عصر الولاة في المغرب الإسلامي

الولاة في العصر الأموي:

تعد فترة تبعية المغرب للخلافة عصر الولاة – والتي تمتد من سنة 96هـ = 715م إلى سنة 184هـ =800م – من أهم الفترات وأخطرها

في تاريخ المغرب الإسلامي، و». وقد اتسم عصر الولاة بسمات وصفات معينة؛ فهو عصر الاستقرار العربي على أرض «المغرب»، ووضح فيه موقف الخلافة من المنطقة، وما ترتب على ذلك من علاقة بين الخلافة والولاة، فضلا عن علاقة الولاة بسكان هذه البلاد، يضاف إلى ذلك الأوضاع السياسية المختلفة

التي ترتبت على هذه العلاقات؛ حيث ثار «المغرب الأقصى» وانفصل عن »الخلافة الأموية»، ثم انتقلت عدوى الثورة إلى المغربين الأوسط والأدنى، وبذلت «الخلافة العباسية» جهودًا كبيرة، وأموالا طائلة، ورجالا كثيرين، في سبيل الحفاظ على هذه الأقاليم، ولكن الأمور

أسفرت عن مجرد سلطة اسمية للخلافة العباسية على «المغرب الأدنى» مُمثَّلة في قيام «دولة الأغالبة»، وقامت دويلات مستقلة بالمغربين الأوسط والأقصى. وسوف نعرض تاريخ هذا العصر، ونستعرض تاريخ ولاته، وهم:

-محمد بن يزيد: اعزل من ولايته بعد أن قضى بها سنتين وعدة أشهر.

- إسماعيل بن عبدالله 100- 101هـ= 718 - 719م : اختاره الخليفة «عمر بن عبدالعزيز» لصفاته الحسنة وسمعته الطيبة، لتولى هذا المنصب في سنة 100هـ=718م ، و، وقد عُزل «إسماعيل» من منصبه عقب وفاة الخليفة »عمر بن عبدالعزيز» في سنة 101هـ= 720م ، فتولى «يزيد بن أبى مسلم «

-يزيد بن أبى مسلم:

لم يُقر الخليفة «يزيد بن عبدالملك» –الذى تولى الخلافة خلفًا لعمر بن عبدالعزيز في سنة 101هـ = 720م – سياسة اللين والتسامح التي انتهجها الخليفة السابق «عمر»، واستوجب ذلك تغييرًا عاما في سياسة الدولة، فعزل جميع الولاة، وعين آخرون مكانهم. وكان «يزيد بن أبى مسلم» من بين الولاة الجدد. أقبل «يزيد» إلى «القيروان» في سنة 101هـ=720م ، وتولى مقاليد الأمور فيها، واتبع سياسة الشدة والحزم تجاه أهل «المغرب» مثلما اتبعها مع أهل «العراق» من قبل، ،فأثار عليه ذلك حفيظة بعض حرسه من غير »البتر» وقتلوه.

- بشر بن صفوان : تحرك «بشر» تجاه «المغرب» في أواخر سنة 102هـ=721م ، وقد بدأ أعماله بالتحقيق في مقتل «ابن أبى مسلم»، واكتشف أن هناك بعض المحرضين للجند على فعل ذلك لإشعال الفتنة، فأمر بإعدامهم كما أمر بعزل «الحسن بن عبدالرحمن» والى «الأندلس» من منصبه،

وولى مكانه «عبدالله بن سحيم الكلبى»، ثم قام في سنة 109هـ=727م بحملة بحرية على «جزيرة صقلية»، وعاد منتصرًا ومحملا بكثير من المغانم والأسلاب، ثم مرض عقب عودته من هذه الغزوة، ومات في العام نفسه.

-عبيدة بن عبدالرحمن السلمى:

وصل القيروان في سنة 110هـ=728م ، فأرسل «المستنير بن، وطلب إعفاءه من منصبه، فأُجيب إلى مطلبه.

- عبيدالله بن الحبحاب :

وصل «عبيدالله» إلى «المغرب» في سنة 116هـ=734م ، وبدأ ولايته بتجهيز حملة بقيادة «حبيب بن أبى عبيدة بن عقبة بن نافع»، فتوغلت هذه الحملة حتى وصلت إلى «السوس الأقصى»، وأرض «السودان»، وحققت الأهداف التي خرجت من أجلها. وقد انتهج «عبيدالله» سياسة مغايرة لسابقيه، فأسرف في جمع الأموال مستخدمًا القسوة والقوة وشرع في تخميس البربر، أي اعتبر من أسلم منهم ومن لم يسلم فيئًا للمسلمين، بخلاف ما اعتاد عليه

هؤلاء البربر ح فكانت النتيجة أن قامت الثورات المدمرة في أقاليم »المغرب»، ودخل البربر في صراع مسلح مع ولاتهم من العرب، وترتب على ذلك انفصال «المغرب الأقصى» عن سلطة الخلافة بدمشق.

كلثوم بن عياض القشيري:

توجه على رأس جيش كبير ت إلى هذه البلاد، و ووصل على رأس جيشه إلى »بقدورة» بالمغرب الأقصى، ودخل في معركة شرسة مع جحافل البربر، وقد انتهت هذه المعركة بهزيمة جيش العرب، فضلا عن مقتل «كلثوم.«

-حنظلة بن صفوان الكلبى:

ك فوقع عليه اختيار الخليفة «هشام بن عبدالملك» لتولى شئون «المغرب«، سنة 124هـ=742م

الولاة في العصر العباسي:

عبدالرحمن بن حبيب استقر «عبدالرحمن بن حبيب» بالقيروان في سنة 127هـ ، وعمل على الاستقلال بالمغرب، فلما قامت الدولة العباسية، أسرع «عبدالرحمن بن حبيب» بالخطبة للعباسيين على المنابر، وأرسل لهم مبايعته وطاعته، فرحب به الخليفة العباسي «أبو العباس السفاح «وأقرَّه على ولايته، ولكن الأمور تغيرت في عهد «أبى جعفر المنصور«، الذى تولى الخلافة في ذي الحجة سنة 136هـ= مايو 754م ، حيث أقر »عبدالرحمن» على «المغرب» في البداية، ثم توترت بينهما العلاقات، فخلع «عبدالرحمن» طاعة العباسيين واستقل بحكم إقليم «المغرب الأدنى .«

-الأغلب بن سالم التميمى:

وقع اختيار الخلافة عليه لتولى إفريقية، لحزمه وشجاعته وسداد رأيه.

- عمر بن حفص :

وقع عليه اختيار الخلافة لتولى مهام إقليم «المغرب» عقب استشهاد «الأغلب بن سالم التميمي»، وكان استشهد هو وكثير من رجاله في سنة 154هـ771 = م ودخل «الإباضية» بقيادة «أبى حاتم» المدينة.

- يزيد بن حاتم :

تولى «يزيد بن حاتم» إمرة «مصر» في عهد الخليفة «أبى جعفر المنصور «في سنة 144هـ=761م ، وأوتم اللقاء بين الجيش العباسي وجيش الخوارج بقيادة «أبى حاتم» في شهر ربيع الأول سنة 155هـ= فبراير 772م ، فكانت المعركة

حاسمة، وهُزم جيش الخوارج، وقتل قائده «أبو حاتم»، وبعث «يزيد» بجنوده لاستئصال شأفة الخوارج ثم دخل «القيروان» رافعًا أعلام العباسيين، وبث الطمأنينة في نفوس أهلها، ومات «يزيد بن حاتم» بالقيروان في سنة 170هـ= 786م ، فخلفه ابنه «داود» فى الولاية.

- داود بن يزيد بن حاتم :

تولى «داود» مقاليد الأمور خلال فترة مرض والده ولم يستمر في الحكم سوى تسعة أشهر، ثم سلم مقاليد الأمور إلى

عمه «روح ابن حاتم»، وعاد إلى المشرق.

- روح بن حاتم :

اختاره الخليفة «هارون الرشيد» خلفًا لأخيه «يزيد» فقدم إلى إفريقية في سنة 170هـ=787م ، وتولى مقاليد أمورها، وأحدث تغييرات فإدارتها، وقضى على ثورات ما تبقى من البربر بها، فهدأت أوضاعها، واستقر أمنها ثم مات «روح» في رمضان سنة 174هـ=يناير 791م .

- نصر بن حبيب :

اتم عزله بعد سنتين وثلاثة أشهر قضاها في الحكم.

- الفضل بن روح بن حاتم :

اختاره «الرشيد» بدلا من «نصر ابن حبيب»، فوصل إلى مدينة »القيروان» في سنة 177هـ= 793م ، و، وعين الخليفة «الرشيد» «هرثمة بن أعين» على إفريقية.

-هرثمة بن أعين:

تسلم «هرثمة» مهام منصبه بالقيروان في ربيع الآخر سنة 179هـ= يونيو 795م ، . ظل «هرثمة» بإفريقية نحو سنتين ونصف السنة، ثم ألح على الخلافة في أن تعفيه من منصبه، فأجابه الخليفة إلى طلبه، وعاد «هرثمة» إلى المشرق.

-محمد بن مقاتل العكى:

اختاره «الرشيد» لتولى إمرة بلاد «المغرب الأدنى»، فوصلها في رمضان سنة 181هـ= أكتوبر 797م ،م تو وبعث إلى «الرشيد» برسالة وضح له فيها هذه الأمور، فعينه «الرشيد» على هذه الولاية، ودخل «المغرب الأدنى«

في مرحلة سياسية جديدة عقب تولية «إبراهيم بن الأغلب» عليه، الذى سعى إلى تحقيق أهدافه، والاستقلال بحكم المنطقة عن الخلافة، وباتت السلطة الحقيقية في يده، وأورثها من بعده أبناءه، ولم تعد المنطقة مرتبطة بالخلافة سوى بالدعاء للخليفة على المنابر. وهكذا انتهى عصر الولاة بالمغرب الأدنى وبدأ عصر الاستقلال الذاتي وظل الحكم إرثًا في «بنى الأغلب» بالمنطقة طيلة قرن من الزمان حتى سقطت هذه الأسرة على أيدى الفاطميين في سنة 296هـ=909